مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٩، العدد (٣)، لسنة ٢٠٢٣

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(3), (2023)*

CC BY

جنة النعيم في القران الكريم (دراسة تفسيرية موضوعية)

رعد إبراهيم غزال
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

علاء إبراهيم ضاحي
موظف لدى مديرية تربية الأنبار

(قدم للنشر في ٢٠٢٢/٥/٣١ قبل للنشر في ٢٠٢٢/٨/٢٨)

ملخص البحث:

إن الجنة دار كرامة الله تعالى للإنسان وهي مجموعة من الجنان مقسمة على أقسام كل جنة منها تختص بصنف من الأصناف على حسب منازلهم وأعمالهم ومن هذه الجنان هي جنة النعيم التي أعدها الله لمن اتقاه والتزم أوامره واجتنب نواهيه وعمل من الصالحات ما يؤهله لأن يكون من أهلها.

الكلمات المفتاحية: جنة، نعيم، موضوعية، تفسيرية، آيات.

Paradise of bliss in the Holy Qur'an (objective interpretive study)

Raad Ibrahim Ghazal
University of Mosul/ College of Education for Human Sciences

Alaa Ibrahim Dahi
employee of the Anbar Education Directorate

Research summary:

Paradise is the abode of God Almighty's dignity for man, and it is a group of heavens divided into sections, each of which is specialized in a category of categories according to their homes and deeds. Among these gardens is the paradise of bliss that God has prepared for those who fear Him, adhere to His commands, avoid His prohibitions, and do good deeds that qualify him to be among its people.

Keywords: paradise, bliss, objective, explanatory, verses.

المقدمة

الحمد لله خالق البريات، عالم الغيب والشهادات، مالك القدرة والإرادات، الذي شرح صدور العلماء بأنوار البِينَّاتِ، وأزاح عن قلوبهم صدأ الشبهات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الواضحات، والآيات البينات النيرات، وعلى آله وصحبه ما دامت الأرض والسماوات.

أما بعد:

فإنَّ القرآن كلام الله – تعالى– المعجز بلفظه وحرفه ومعناه، وهو غالب غير مغلوب، فقد جمع شرف الزمان والمكان والمنزِّل والمنزل عليه وأمين إنزاله، فهو الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يخْلَق على كثرة الرَّد، ولا يُمَلَّ من كثرة الترداد، فمن تمسك به عُصِم، ومن خاصمه خُصِم، ومن اعتدى عليه قُصِم، هو البحر الذي يرتاده الغواصون في معانيه ليخرجوا منه بالدرر، ويستلهموا من آياته العظات والعبر، وهو محط أنظار الدارسين، ومرتع عيون الباحثين إلى قيام الساعة يوم الدين، وأنيس المؤمنين، ومغيث المستغيثين، وعصمة الناجين، هو منبع العلوم، ومصدر المعلومات، وما من علم إلا وله في كتاب الله أصل، ولم يخدم كتاب من الكتب – ولن يخدم إلى قيام الساعة– مثلما خدم القرآن، من جمع وإعجام وترتيب وغير ذلك، فكثرت حول مائدته التصانيف، وازدادت التآليف، وخاصة فيما يتعلق بالجانب التفسيري للقرآن الكريم، واستخراج كنوزه وأسراره، والتوسع في معانيه وألفاظه.

فهناك من أخذ على عاتقه تفسير القرآن الكريم كاملا وأبقاه الله حياً حتى أكمله، ومنهم من سبقت إليه المنية قبل إكماله، ومنهم من وقفت عجلة تأليفه عند النصف أو أكثر أو أقل، ومنهم من اقتصر على تفسير جزء أو أجزاء منه، بل منهم من تبحر في تفسير آية من كتاب الله وبذل قصارى جهده حولها، فقام باستخراج كل ما تعلَّق بها من علوم بطريق مباشر أو غير مباشر، ومنهم من جمع شتات المواضيع التي تتعلق بالآية أو الآيات وجعلها تحت بوتقة واحدة، وصورها كالبنيان المتماسك الذي يقوي بعضه بعضا كما هو شأن هذا البحث.

وقد اقتضت خطة البحث أن يقسم إلى أربعة مباحث – تحت كل مبحث مطالب– وخاتمة، وبعدها ثبت المصادر والمراجع، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف جنة النعيم لغة واصطلاحا، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: مكان جنة النعيم، وفضلها، وفيه مطلبان.

المبحث الثالث: من يختص بجنة النعيم

المبحث الرابع: الآيات الواردة في ذكر جنة النعيم وتفسيرها.

وبعد هذه المباحث خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج، ثم ثبت المصادر والمراجع

المبحث الأول

تعريف جنة النعيم لغة واصطلاحا

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول

- **تعريف الجنة لغة واصطلاحا وسبب تسميتها والفرق بينها وبين الحديقة:**
- **الجنة لغة:**

قال الخليل[١]: والجنة: الحديقة، وهي بستان ذات شجر ونزهة، وجمعه جنات، والجنة: الدرع، وكل ما وقاك فهو جنتك[٢].

وقال ابن فارس[٣]: الجيم والنون أصل واحد، وهو الستر والتستر، فالجنة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم، والجنة البستان، وهو ذاك لأن الشجر بورقه يستر[٤].

وناس يقولون: الجنة عند العرب النخل الطوال، ويحتجون بقول زهير[١]:

---

(١) هو: أبو عبد الرحمن: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، ويقال: الفرهودي الأزدي اليحمدي النحوي اللغوي الزاهد، وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود، وكان يحج سنة ويغزو سنة إلى أن مات(ت: ١٧٠ هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان: ٢/ ٢٥٦-٢٥٨، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص: ٢٢/٢١، والوافي بالوفيات: ١٧/ ٨٩-٩٥.

(٢) ينظر: العين: ٦/ ٢٢.

(٣) هو: أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، من أئمة اللغة والأدب، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ فتوفي فيها، وإليها نسبته (ت: ٣٩٥هـ). ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ص: ٢٣٥-٢٣٧، ووفيات الأعيان: ١/ ١١٨-١٢٠، والوافي بالوفيات: ٧/١٨١-١٨٣.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٢١.

كأن عيني في غربي مقتلة ... من النواضح تسقي جنة سحقا[٢].

وبناءً على ما تقدم: **فالجنة كل أرض ذات شجر ونخل يستر داخله ويحميه، ويزيل عنه كل بؤس وشقاء ونصب وتعب.**

- **الجنة اصطلاحا:**

إنَّ تعريف الجنة في الاصطلاح العام: هو قريب من التعريف اللغوي، بل إنَّه يدل على ما يدل عليه التعريف اللغوي، وهو: كل بستان ذي شجر ونخل يستر بشجره الأرض[٣]، وكل داخل هذا البستان، فهو في ستر ووقاية ونزهة ونعمة.

- **سبب تسميتها بالجنة عند العرب:**

قال أبو عبيد[٤]: والجنة لا تسمى جنة، حتى يجنُّها الشجر، أي: يسترها[٥].

وقال: ابن الأثير[٦]: وسُميت بالجنة، وهي المرة الواحدة من مصدر جنَّهُ جنًّا، إذا ستره، فكأنها سترة واحدة؛ لشدة التفافها وإظلالها[٧].

- **الفرق بين الجنة والحديقة:**

---

(١) هو: زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، شاعر جاهلي، بل حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة،كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى الحوليّات.(ت:١٣ق ه). ينظر: الأعلام: ٥٢/٣.

(٢) ينظر: مجمل اللغة: ص: ١٧٥، ومعجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٢١.

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ص: ١٣١.

(٤) هو: أبو عبيد: معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، النحوي، عارف بجميع العلوم، من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة، ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده معاصريه (ت: ٢٠٩هـ). ينظر: تاريخ بغداد: ١٥/ ٣٣٨، ومعجم الأدباء: ٦/ ٢٧٠٤-٢٧٠٩، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣/ ٢٧٦-٢٨٧.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٩٣.

(٦) هو: أبو السعادات، مجد الدين: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عَبْد الكَرِيم الشيبانيّ الجزري، المحدث اللغوي الأصولي، ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وانتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه، وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه، ولازمه هذا المرض إلى أن توفي في إحدى قرى الموصل (سنة: ٦٠٦هـ). ينظر: تاريخ الإسلام: ١٣/ ١٤٦، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٧٤-٢٧٥، الأعلام: ٥/ ٢٧٢.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٠٧.

الحديقة يراد بها الجماعة الملتفة، ولذلك قيلت: في العشب والنخل، وقد جاءت في الشجر وفي النخل أكثر، والجنة – الحديقة ذات الشجر، وأحسبها سميت جنة؛ لأنها تجن وتستر وتخفي[١].

وقال أبو علي الفارسي[٢]: لا تكون الجنة في كلام العرب، إلَّا وفيها نخل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر، فهي حديقة وليست بجنة، وقد ورد ذكر الجنة في القرآن العزيز والحديث الكريم في غير موضع[٣].

المطلب الثاني

- **تعريف النعيم لغة واصطلاحا**
- **النعيم لغة:**

النعيم في اللغة هو: الخفض والدعة والمال[٤].

والنعيم: نقيض البؤس[٥].

قال الله تعالى: [ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] [٦].

قيل في التفسير: هو نسيم الظلال، وبَرْد الزلال، ورزق الحلال[٧].

وقيل: هو الأمن والصحة[٨].

وقيل: هو عامّ في جميع اللذات[٩].

---

(١) ينظر: المخصص: ٣/ ١٧٨.

(٢) هو: أبو علي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارسي الفسوي، الإمام العلامة النحوي المشهور، انتهت إليه رياسة علم النحو، صحب عضد الدولة فعظمه كثيراً ثم لحق بسيف الدولة فأكرمه وقد أخذ عنه النحو أئمة كبار كابن جنى وغيره (ت: ٣٧٧هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٩٠، والبلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة: ١/١٣، ووفيات الأعيان: ٢/٨١/٨٢.

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٧/ ٢١٨، ولسان العرب: ١٣/ ١٠٠.

(٤) ينظر: العين: ٢/ ١٦١، والمخصص: ٣/ ٤٥٥.

(٥) ينظر: معجم ديوان الأدب: ١/ ٤٢٣.

(٦) التكاثر: ٨.

(٧) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ١٠/ ٦٦٦٨.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه.

- **النعيم اصطلاحا:**

لم أجد– بعد– البحث من عرف النعيم تعريفا اصطلاحيا، لكن بالنظر إلى التعريف اللغوي وحكم الترابط بين اللغة والاصطلاح يمكن أن نعرفه تعريفا اصطلاحيا مستقىً من التعريف اللغوي، وجامعا له فنقول: النعيم هو: **ما استُمتِع وتُلذذ به من جميع نعم الله على الدوام من حسن الحال وراحة البال، والصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب، وغيرها من النعم الظاهرة والباطنة...**

المطلب الثالث

الفرق بين (النعمة والنعماء والنعيم) في الاستعمال القرآني

النعمة تستعمل فيما أنعم الله به على عباده من خير أو هداية في الدنيا.

وقد جاءت بهذا المعنى ٤٩ مرة، مضافة إليه سبحانه وتعالى، أو إلى ضميره جل شأنه، أو هي نعمة منه جل جلاله(١).

وجاءت مرة واحدة في حديث موسى لفرعون بآية الشعراء: {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ }(٢)، وهي أيضاً نعمة في الدنيا لا الآخرة(٣).

وكذلك جاء الجمع منها: نعم، وأنعم فيما ينعم الله به على عباده في الدنيا، قال تعالى: {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ } (٤) – {فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ}(٥).

ونعماء أيضاً، جاءت خاصة بالدنيا في آية هود: {وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ} (١).

---

(١) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم: ١/ ٢١٣–٢١٤.
(٢) الشعراء: ٢٢.
(٣) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم: ١/ ٢١٣–٢١٤.
(٤) لقمان: جزء من الآية: ٢٠.
(٥) النحل: جزء من الآية: ١١٢.

وكما اطرد مجيئ نعمة ونعم وأنعم ونعماء، في نعم الدنيا، اطرد كذلك مجيئ "نعيم" خاصاً بالآخرة، في كل الآيات التي ورد فيها لفظ نعيم بالقرآن الكريم، على وجه الاستقراء[٢].

فصيغة (النعيم) تأتي في البيان القرآني بدلالة إسلامية، خاصة بنعيم الآخرة يطرد هذا ولا يتخلف في كل آيات النعيم وعددها ست عشرة آية[٣]:

كقوله تعالى: {أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ}[٤]، وقوله تعالى: {وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ}[٥]، وقوله تعالى: {تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}[٦].

الفرق بين (النعمة والنعماء والنعيم) في الاستعمال اللغوي:

أن النعماء: هي النعمة الظاهرة، وذلك أنها أخرجت مخرج الاحوال الظاهرة مثل: الحمراء والبيضاء، والنعمة قد تكون خافية فلا تسمى نعماء[٧].

والنعيم يحتمل كلا الأمرين كما مر معنا في المعنى اللغوي.

المبحث الثاني

مكان جنة النعيم، وفضلها

وفيه مطلبان

المطلب الأول

- **مكان جنة النعيم**

---

(١) هود: ١٠.
(٢) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم: ١/ ٢١٣-٢١٤.
(٣) ينظر: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق: ص: ٢٣٥.
(٤) المعارج: ٣٨.
(٥) الشعراء: ٨٥.
(٦) يونس: جزء من الآية: ٩.
(٧) ينظر: معجم الفروق اللغوية: ص: ٥٤٦.

عن مالك بن دينار[١] قال: جنات النعيم بين جنات الفردوس وبين جنات عدن، وفيها جوارٍ خلقن من ورد الجنة، قيل: ومن يسكنها؟ قال: الذين هموا بالمعاصي، فلما ذكروا عظمتي راقبوني، والذين انثنت أبدانهم من خشيتي، وعزَّتي إني لأهم بعذاب أهل الأرض، فإذا نظرت إلى أهل الجوع والعطش من مخافتي صرفت عنهم العذاب[٢].

قال الله عز وجل: {وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ}[٣]، يعني: من دون الجنتين اللتين ذكرهما، جنتان أخروان، فالأوليان: جنة النعيم، وجنة عدن[٤].

المطلب الثاني

فضل جنة النعيم من بين الجنان:

إن لكل جنة ميزة وفضل تتميز وتختص به على غيرها من الجنان، فكل جنة أعدت حسب مواصفات وفضائل ساكنيها، وهيئت بشكل يتناسق مع من يدخلها، ويكفي في فضائل كل جنة أن الله سبحانه وتعالى قد بناها وهيئها بنفسه لعبده المؤمن الصالح، حتى يكون على أعلى درجات الأنس والراحة المطلقة التامة، ومن بين هذه الجنان جنة النعيم ومما قيل في فضلها:

١. أنها من الفضة البيضاء[١].

---

(١) هو: أبويحيى: مالك بن دينار البصري، من رواة الحديث، وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي، كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا يأكل إلا من كسبه، وكان يكتب المصاحف بالأجرة، له مناقب عديد وشهيرة (ت: ١٣١هـ) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٦/ ٣٩٣-٤٤٢، ووفيات الأعيان: ٤/ ١٣٩-١٤٠، والأعلام: ٥/ ٢٦٠-٢٦١.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٨٢،٩/ ٣٠٩٦، وروضة المحبين ونزهة المشتاقين: ص: ٤٥٢، وذم الهوى: ص: ٢٤٤، والدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٣/ ٥٠٨/١١٥،٦، وتفسير الألوسي: ٣/ ٧٩/٣٥٠،١١.

(٣) الرحمن: ٦٢.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣/ ٣٦٧.

٢. عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف جنة النعيم: " أن لبنة منها فضة، ولبنة ذهب، وطينها المسك، وترابها الزعفران، وحصباءها الدر والياقوت "[٢].

٣. وقيل: لهم جنات النعيم، مِن صفتها: أنَّ العبد فيها مُقيم، والنبي فيها نديم، والمضيف فيها الكريم، والثواب فيها عظيم، والعطاء فيها جسيم، والحزن فيها عديم[٣].

٤. عن مالك بن دينار قال: جنات النعيم بين جنات الفردوس وبين جنات عدن، وفيها جوارٍ خلقن من ورد الجنة، قيل ومن يسكنها؟ قال: الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمتي راقبوني، والذين انثنت أبدانهم من خشيتي، وعزتي إني لأهم بعذاب أهل الأرض، فإذا نظرت إلى أهل الجوع والعطش من مخافتي صرفت عنهم العذاب[٤].

٥. إذا صار أهل الجنة فيها نادى بهم يوم السبت اضروا ضيافة آدم في جنة الخلد ثم ينادى يوم الأحد احضروا ضيافة نوح في جنة النعيم[٥].

٦. قال ابن الجوزي[٦]: "الاسم التاسع جنات النعيم، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ} [٧] وهذا – ايضا – اسم جامع لجميع الجنات؛ لما تضمنته من الأنواع التي يتنعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والصور والرائحة الطيبة والمنظر البهيج والمساكن الواسعة، وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن"[٨].

المبحث الثالث

---

(١) ينظر: نزهة المجالس ومنتخب النفائس: ٢/ ٢١١، والأنس الجليل: ١/ ٣٦.

(٢) ينظر: مسند أحمد، مسند أبي هريرة: ١٣/ ٤١٠، برقم (٨٠٤٣)، وتفسير السمعاني: ٥/ ٣٤٤.

(٣) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٨/ ١٦٤.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٨٢،٩/ ٣٠٩٦، وروضة المحبين ونزهة المشتاقين: ص: ٤٥٢، وذم الهوى: ص: ٢٤٤، والدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٣/ ٥٠٨/١١٥،٦، وتفسير الألوسي: ٣/ ٧٩/٣٥٠،١١.

(٥) ينظر: نزهة المجالس ومنتخب النفائس: ١/ ١٣٣.

(٦) هو: أبو الفرج: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف (ت:٥٩٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان: ٣/ ١٤٠، الأعلام: ٣/ ٣١٦.

(٧) لقمان: ٨ .

(٨) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: ص: ٦٩.

من يختص بجنة النعيم

إن الجنة هي سلعة الله، وسلعة الله غالية، وهي درجات عند الله، فمنها جنة النعيم وهي ليست لكل واحد، بل هي أبعد من أن ينالها كل أحد، إلا من عمه الله برحمته ، فأكرمه {أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ } .

فهي للسابقين السابقين المقربين، وهم: الأنبياء والشهداء والصالحين بعضهم أفضل درجة من بعض، منازلهم في القرب على مقدار قرب قلوبهم من المعرفة بالله تعالى[١]{أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}، {فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ}.

وهي لمن سار في طريق التقوى، ففعل المأمور، وترك المحذور، ومن عرف باب التقوى فولجه، فاز بالنعيم المقيم في جنات النعيم، { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ }.

فالجنان تصنف إلى أَربع: ثنتان للخواصّ{ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ} [٢]، وثنتان لعامّة المؤمنين{وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ}[٣]، وإحدى هذه الأَربع: جنَّة النَّعيم [٤]، فالأوليان: جنة النعيم، وجنة عدن[٥].

وهي لمن باع دنياه بآخرته، فأشغل نفسه بالعمل الصالح، وانهمك فيه؛ لأن الأعمال الصالحة تورث الجنة، بل هي سبب في دخول جنة النعيم، ومن عود نفسه فعل الخيرات وفقه الله تعالى للعمل الصالح وتكفل له بالجزاء، فكان أحد ورثة جنة النعيم التي وعد الحمن عباده{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}، {الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}،{وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ}، {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ}.

---

(١) ينظر: تفسير التستري: ص: ١٦٠.

(٢) الرحمن: ٤٦.

(٣) الرحمن: ٦٢.

(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٢/ ٣٥٢.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٦٧/٣.

وبما أن جنة النعيم لا يستحقها إلا الخواص، فلا بد من توفر كافة الشروط المطلوبة من العبد، ولا بد من ضمان بطاقة العبور للفوز بالحبور، وهذه البطاقة تحتاج إلى حساب ورصيد كافي يؤهل حاملها للفوز بتلك المكرمة النفيسة، والعبد قد شحن بطاقته برصيد التقوى والعمل الصالح فهل يعد هذا كافيا لنيل تلكم العطية؟ الجواب: لا، فلا بد من شرط آخر يضاف للتقوى والعمل الصالح، فما هو هذا الشرط؟ إنه شرط عزيز، إنه الإخلاص الذي لا ينجح فيه إلا من فرغ قلبه لله ففاز بتوفيق الله فاستحق سلعة الله {إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}.

وبعد أن يسير العبد في طريق التقوى، وزاده في ذلكم الطرق، العمل الصالح الخالص، عليه أن يصبر على هذا الطريق الذي رسمه لحياته الأخروية، بأن يتمسك بالأحكام الربانية والشريعة الإلهية، فإن ذلك هو السبيل للفوز بتكفير السيئات ودخول جنات النعيم في الآخرة، وتحصيل الخيرات، والمسرات، لأن الله تعالى أمر بذلك {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ}.

وعن مالك بن دينار قال: جنات النعيم بين جنات الفردوس وبين جنات عدن وفيها جواري خلقن من ورد الجنة قيل ومن يسكنها قال: الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمتي راقبوني والذين انثنت أبدانهم من خشيتي وعزتي إني لأهم بعذاب أهل الأرض فإذا نظرت إلى أهل الجوع والعطش من مخافتي صرفت عنهم العذاب[١]." ولا يخفى أن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي "[٢].

المبحث الرابع

الآيات الواردة في ذكر جنة النعيم وتفسيرها

{فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ} [٣].

{أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ} [١].

---

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٨٢،٩/ ٣٠٩٦، وروضة المحبين ونزهة المشتاقين: ص: ٤٥٢، وذم الهوى: ص: ٢٤٤، والدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٣/ ٥٠٨/١١٥،٦، وتفسير الألوسي: ٣/ ٧٩/٣٥٠،١١.

٢() تفسير الألوسي: ٣/ ٣٥٠.

٣() الواقعة: ٨٨– ٨٩.

{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ}[٢].

{آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [٣].

{الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [٤].

{ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}[٥].

{أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [٦].

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ} [لقمان: ٨] [٧].

{وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ} [٨].

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [٩].

بينت الآيات السابقة مجموعة من الحقائق والصفات والمؤهلات التي لابد لطالب جنة النعيم أن يتحلى ويتخلق ويتصف بها، وأوضحت أنه لا بد لكل داخل في هذا المضمار من بطاقة ائتمان مليئة برصيد الحقيقة الأولى: وهي التقوى، وحساب الحقيقة الثانية: وهي الالتزام بالأحكام الشرعية والأوامر الإلهية ، وفاتورة الحقيقة الثالثة: وهي العمل الصالح الخالص، فإلى الحقيق الأولى:

قال الله تعالى:" {أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} {فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ}، {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ} .

١() المعارج: ٣٨.

٢() المائدة: ٦٥.

٣() يونس: ٩.

٤() الحج: ٥٦.

٥() الصافات:٤٠– ٤٣.

٦() الواقعة: ١١–١٢.

٧() لقمان: ٨.

٨() الشعراء: ٨٥.

٩() القلم: ٣٤.

وتؤكد هذه الآيات لى ما جاء فيها من المعاني، ذلكم أنها تُعلي من قدر أهل التقوى، وتضعهم على طريق التقوى، والتقوى فعل المأمورات وترك المنهيات، مع الحذر من التقصير في ذلك، والخوف العظيم من عدم قبول العمل، أو هي كما ورد على لسان علي بن أبي طالب(١): "التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل"، ومن عرف باب التقوى فولجه فاز بالنعيم المقيم في جنات النعيم(٢).

وفي الحقيقة الثانية تصور لنا الآية الكريمة أن الالتزام بالقيم الصحيحة يورث السيرة العطرة والذكر الحسن في الدنيا والخلود في جنات النعيم يوم القيامة.

قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ}.

وفي الآية تأكيد على المعنى السابق، وفيه الترغيب الكبير، والحث الشديد، على التمسك بالأحكام الربانية والشريعة الإلهية، وأن ذلك هو السبيل للفوز بتكفير السيئات ودخول الجنات في الآخرة، وتحصيل الخيرات، والبركات، والعيش الرغيد في الدنيا. والخطاب وإن كان موجهاً لأهل الكتاب، فهو عام لغيرهم، فقوله تعالى:" چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ(٣) "يعني القرآن العظيم" ، وهو كتاب المسلمين ونحن أحق بذلك منهم، فإن تمسكنا به وحققنا ما اشترطه ربنا تبارك وتعالى عليهم فُزْنا بوعده الصادق الذي لا يتخلف، من الفوز والنعيم الأخروي، والاستقرار والسلام في الحياة الدنيا(٤).

وفي الحقيقة الثالثة جاءت الآيات المتبقية ببطاقة العبور النهائية، والشرط الأساسي العزيز الذي لا يحققه إلا من أتى الله بقلب سليم خال من الدنيا وملذاتها، ومتطلبات النفس وشهواتها، سائر إلى باتجاه مستقيم بعد أن رسم الله له أسباب التوفيق، ففاز بعد فضل الله ورحمته بالنعيم المقيم، وكان من الوارثين لجنة النعيم.

---

(١) هو: أبو الحسن: علي بن أبي طالب علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي وصهره، وأحد الشجعان الابطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاما بعد خديجة. ولد بمكة، وربي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه. وشهد معه المشاهد كلها إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وبالجملة فمناقبه عظيمة كثيرة حتى قال الإمام أحمد لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي(ت – ٤٠ هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/٥٦٤– ٥٦٩، وأسد الغابة:١ /٧٨٩– ٨٠٦.

(٢) ينظر: التفسير الموضوعي ٢ – جامعة المدينة: ص: ٢٩٩، ٣٧٧.

(٣) المائدة: جزء من الآية: ٦٦.

(٤) ينظر: صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم – دراسة في التفسير الموضوعي: ص: ١٥٤.

قال تعالى: {أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ}، {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ}، {آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} ، {الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ،{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ، {وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ}، {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ} .

دلت الآيات على أن الأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة، وقد جاء في ذلك آيات كثيرة، منها قول الله عز وجل: { وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}(١)، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (٢) ، وذلك لا ينافي ما جاء في الحديث: "لن يدخل أحدكم بعمله الجنة، قالوا: ولا أنت يا رسول الله! قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة منه"(٣) ، فإن الباء في الحديث للمعاوضة، وفي الآيات للسببية، ودخول الجنات ليس عوضا عن الأعمال، وإنما الأعمال الصالحة أسباب لها، والله عز وجل تفضل بالتوفيق للسبب، وهو العمل الصالح، وتفضل بالجزاء الذي هو دخول الجنة، فرجع الفضل في السبب والمسبب إلى الله –سبحانه وتعالى–(٤).

قال ابن كثير(٥): بعد أن طلب أن ينعم الله عليه – أي: على سيدنا إبراهيم عليه السلام– في الدنيا ببقاء الذكر الجميل بعده طلب أن ينعم عليه في الآخرة بأن يجعله من ورثة جنة النعيم، وذلك لأن المؤمنين يرثون منازل الكفار في الجنة، لأنهم قاموا بما وجب عليهم لله من عبادته وحسن طاعته وعدم الإشراك به دونهم، فأحرزوا نصيبهم في الجنة، عن أبي هريرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "ما منكم أحد إلا وله منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله، فذلك قول الله – عَزَّ وَجَلَّ –:{أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ}

---

(١) الزخرف: ٧٢.

(٢) الأحقاف:١٣– ١٤.

(٣) رواه البخاري في: كتاب: المرضى، باب: نهي تمني المرض الموت:٥/٢١٤٧، بالرقم: (٥٣٤٩) عن أبي هريرة، ومسلم: كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى:٤/٢١٧٠، بالرقم: (٢٨١٦)، عن أبي هريرة.

(٤) ينظر: فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين : ص: ١٠٢.

(٥) هو: أبو الفداء، عماد الدين: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق (سنة ٧٠٦ هـ)، رحل في طلب العلم، وتناقل الناس تصانيفه في حياته (ت: ٧٧٤هـ). ينظر: الدرر الكامنة: ١/٣٧٣، والبدر الطالع: ١/١٥٣، وشذرات الذهب: ٦/٢٣١.

[١]،[٢]، ويجوز أن يسمى الحصول على الجنة وراثة لحصولهم عليها دون غيرهم، ولأنهم يتصرفون فيها كما يتصرف الوارث في ميراثه[٣].

واستدل بدعائه – عليه السلام – بهذا مع ما تقدم من الأدعية على أن العمل الصالح لا يوجب دخول الجنة، وكذلك كون العبد ذا منزلة عند الله – عَزَّ وَجَلَّ – وإلا لاستغنى – عليه السلام – عن طلب الكمال في العلم والعمل والإلحاق بالصالحين ذوي الزلفى، وأنت تعلم أنه يحسن الإطالة في مقام الابتهال.

والمعنى: واجعلني من عبادك الذين منحتهم نعيم الجنة ثوابا على إيمانهم بك وعبادتهم لك[٤].

فائدتان: ذكرهما الرازي[٥] في تفسيره لقوله تعالى: {فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}

الأولى: في تعريف وتنكير النعيم في بداية ونهاية سورة الواقعة، إذ قال: " عرف النعيم باللام هاهنا وقال في آخر السورة: {فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ} بدون اللام، والمذكور في آخر السورة هو واحد من السابقين فله جنة من هذه الجنات وهذه معرفة بالإضافة إلى المعرفة، وتلك غير معرفة فما الفرق بينهما؟ فنقول: الفرق لفظي ومعنوي فاللفظي هو أن السابقين معرفون باللام المستغرقة لجنسهم، فجعل موضع المعرفين معرفا، وأما هناك فهو غير معرف؛ لأن قوله: {إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ} أي: إن كان فردا منهم فجعل موضعه غير معرف مع جواز أن يكون الشخص معرفا وموضعه غير معرف، كما قال تعالى:" { إن المتقين في جنات وعيون}، [٦]، { ان المتقين في جنات ونهر} [٧]"، وبالعكس أيضا.

---

(١) المؤمنون: ١٠.

(٢) رواه ابن ماجه في السنن: كتاب: الزهد، باب:صفة الجنة:٢/١٤٥٣، بالرقم (٤٣٤١)عن أبي هريرة. وقال البوصيري: "هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين". مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: ٤/ ٢٦٦.

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير: ٥/ ٤٦٤، ٦/ ١٤٧، والتفسير الوسيط – مجمع البحوث: ٧/ ١٥٩٢.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط – مجمع البحوث: ٧/ ١٥٩٢.

(٥) هو: أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له: (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها(ت: ٦٠٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٨١–٨٢، و الأعلام: ٦/ ٣١٣–٣١٤، ومعجم المؤلفين: ١١/ ٧٩.

(٦) الذاريات: ١٥.

(٧) القمر: ٥٤.

وأما المعنوي: فنقول: عند ذكر الجمع جمع الجنات في سائر المواضع فقال تعالى:"{ إن المتقين في جنات} [(١)]، وقال تعالى: {أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}، لكن السابقون نوع من المتقين، وفي المتقين غير السابقين أيضا، ثم إن السابقين لهم منازل ليس فوقها منازل، فهي صارت معروفة لكونها في غاية العلو أو لأنها لا أحد فوقها، وأما باقي المتقين فلكل واحد مرتبة وفوقها مرتبة فهم في جنات متناسبة في المنزلة لا يجمعها صقع واحد لاختلاف منازلهم، وجنات السابقين على حد واحد في على عليين يعرفها كل أحد، وأما الواحد منهم فإن منزلته بين المنازل، ولا يعرف كل أحد أنه لفلان السابق فلم يعرفها، وأما منازلهم فيعرفها كل أحد، ويعلم أنها للسابقين، ولم يعرف الذي للمتقين على وجه كذا.

الثانية: إضافة الجنة إلى النعيم من أي الأنواع هي؟

قال: نقول: إضافة المكان إلى ما يقع في المكان يقال: دار الضيافة، ودار الدعوة، ودار العدل، فكذلك جنة النعيم، وفائدتها أن الجنة في الدنيا قد تكون للنعيم، وقد تكون للاشتغال والتعيش بأثمان ثمارها، بخلاف الجنة في الآخرة فإنها للنعيم لا غير"[(٢)].

الخاتمة

بعد أن تجولنا في رياض التفاسير والكتب التي تحدثت عن جنة النعيم ونهلنا من معينها الصافي توصلت إلى ثلة من النتائج، أجملها بما يأتي:

---

(١) الحجر: جزء من الآية: ٤٥.

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٢٩/ ٣٩٠-٣٩١.

١. إن الجنة: كل أرض ذات شجر ونخل يستر داخله ويحميه، ويزيل عنه كل بؤس وشقاء ونصب وتعب، وجمعها جنان، وفيها تخصيص، ويقال للنخل وغيرها.

٢. إن النعيم هو: ما استُمتِع وتُلذذ به من جميع نعم الله على الدوام من حسن الحال وراحة البال، والصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب، وغيرها من النعم الظاهرة والباطنة.

٣. النعمة تستعمل فيما أنعم الله به على عباده من خير أو هداية في الدنيا، وأن النعيم بدلالته الإسلامية لا يستعمل إلا في الآخرة.

٤. كما اطرد مجيئ نعمة ونعم وأنعم ونعماء، في نعم الدنيا، اطرد كذلك مجيئ "نعيم" خاصاً بالآخرة، في كل الآيات التي ورد فيها لفظ نعيم بالقرآن الكريم، على وجه الاستقراء.

٥. مكان جنات النعيم بين جنات الفردوس وبين جنات عدن، وفيها جوارٍ خلقن من ورد الجنة، كما روى ذلك مالك بن دينار.

٦. جنات النعيم هو: اسم جامع لجميع الجنات؛ لما تضمنته من الأنواع التي يتنعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والصور والرائحة الطيبة والمنظر البهيج والمساكن الواسعة، وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١. "أسد الغابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) دار الفكر (بيروت/١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م)".

٢. "الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت/١٤١٥هـ)".

٣. "الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت: ١٤١٩هـ)، ط٣، دار المعارف، (القاهرة/ بلا)".

٤. "الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ط ١٥، دار العلم للملايين (أيار– مايو / ٢٠٠٢ م)".

٥. "إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ) المكتبة العنصرية، (بيروت/ ١٤٢٤هـ)".

٦. "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت: ٩٢٨هـ) تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس (عمان/ بلا)".

٧. "بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت: ٣٧٣هـ) تحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر : دار الفكر (بيروت/بلا)".

٨. "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) ، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت/٢٠٠٢م – ١٤٢٣هـ)".

٩. "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) دار المعرفة (بيروت/ بلا)".

١٠. "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة/ بلا)".

١١. "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (صيدا– لبنان)".

١٢. "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع(١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م)".

١٣. "تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي(٢٠٠٣م)".

١٤. "تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت/١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)".

١٥. "تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)".

١٦. "التفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت: ١٤١٩هـ)، ط٧، دار المعارف، (القاهرة/ بلا)".

١٧. "تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية (بيروت/١٤٢٣هـ)".

١٨. "تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز (المملكة العربية السعودية/١٤١٩هـ)".

١٩. "تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)".

٢٠. "تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، (الرياض – السعودية/ ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)".

٢١. "التفسير الموضوعي ٢: مناهج جامعة المدينة العالمية".

٢٢. "التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (١٣٩٣ هـ ١٩٧٣م - ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م)".

٢٣. "التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت(القاهرة /١٤١٠هـ-١٩٩٠م)".

٢٤. "الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: ٢٥٦هـ) تحقيق وتعليق : د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير ، اليمامة (بيروت /١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)".

٢٥. "جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين(بيروت / ١٩٨٧م)".

٢٦. "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) دار الكتب العلمية (بيروت/ بلا)".

٢٧. "الدر المنثور في التفسير بالماثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، (بلا)".

٢٨. "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر اباد- الهند/ ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م)".

٢٩. "ذم الهوى، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: مصطفى عبد الواحد،مراجعة: محمد الغزالي، (بلا)".

٣٠. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية (بيروت /١٤١٥هـ)".

٣١. "روضة المحبين ونزهة المشتاقين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، (بيروت- لبنان/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)".

٣٢. "سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط: ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، واحرون، دار الرسالة العالمية (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)".

٣٣. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي(ت: ١٠٨٩هـ) دار الكتب العلمية، (بلا)".

٣٤. "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر، (بيروت - لبنان، دمشق - سورية /١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)".

٣٥. "صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم - دراسة في التفسير الموضوعي: عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن،كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا/١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م)".

٣٦. "طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٣هـ)".

٣٧. "غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية (١٣٥١هـ)".

٣٨. "فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، دار ابن القيم، (الدمام- المملكة العربية السعودية/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)".

٣٩. "كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال، (بلا)".

٤٠. "لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ط٣،دار صادر (بيروت /١٤١٤هـ)".

٤١. "مجمل اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت / ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)".

٤٢. "المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت / ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)".

٤٣. "المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي (بيروت / ١٤١٧هـ ١٩٩٦م)".

٤٤. "المسند الصحيح المختصر: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (بيروت/ بلا)".

٤٥. "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت: ٨٤٠هـ) تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، ط٢، دار العربية (بيروت/١٤٠٣هـ)".

٤٦. "معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي (بيروت/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)".

٤٧. "معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم/١٤١٢هـ)".

٤٨. "معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي (بيروت / بلا)".

٤٩. "معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب (القاهرة/١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م)".

٥٠. "معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر(١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)".

٥١. "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ط٣، دار إحياء التراث العربي (بيروت/ ١٤٢٠هـ)".

٥٢. "نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار (الزرقاء– الأردن/١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)".

٥٣. "نزهة المجالس ومنتخب النفائس: عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت: ٨٩٤هـ) المطبعه الكاستلية (مصر /١٢٨٣هـ)".

٥٤. "النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية (بيروت / ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)".

٥٥. "الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت/١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م)".

٥٦. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت/ ١٩٩٤م)".

٥٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م).